



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الواحد والتسعون / السنة الثانية والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٤ هـ / كانون الأول ٨/١٢/٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الواحد والتسعون السنة: الثانية والخمسون / جمادى الأولى - ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثّة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٤ - ١	الشواهد القرآنية في التوجيه اللغوي للقراءات عند الدمياطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه: (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلاله أحمد كلالتي و عبد الستار فاضل خضر
٤٨ - ٢٥	التوظيف القرآني للإنسان في ديوان (سماء لا تُعنون غيمها) دراسة دلالية أسامة أنور عبد الكريم دبان و محمد محمود سعيد
٧٤ - ٤٩	إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة صلاح الدين سليم محمد أحمد
١١٠ - ٧٥	منهج ابن آدم البالكي (ت ١٢٣٧هـ) في كتابه: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ومصادره ودواعي تحقيق كتابه مع تحقيق نتفة من باب تنازع العوامل دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد
١٣٦ - ١١١	الاستلزام الحواري لدى غرايس دراسة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري و عبدالله خليف خضير
١٥٤ - ١٣٧	إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
١٧٦ - ١٥٥	الاستلزام الحواري في أساليب رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أحمد عدنان حمدي
٢٠٤ - ١٧٧	الخوف من المكان في الشعر الأندلسي - القرن الخامس الهجري - رغدة بسمان الصائغ و فواز أحمد محمد صالح
٢٢٤ - ٢٠٥	قصيدة الومضة مقاربة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا) ديوالي حاجي جاسم
٢٤٠ - ٢٢٥	المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب) لأحمد جار الله ياسين غسان عزيز رشيد الطائي
٢٦٨ - ٢٤١	الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين وأثره على المحدثين محمد صديق صالح
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢٨٨ - ٢٦٩	الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفيدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٣١٠ - ٢٨٩	قانون الوثام المدني في الجزائر ١٩٩٥ محمد حسين دويل وسعد توفيق عزيز البزاز
٣٢٨ - ٣١١	شريط أوزو الحدودي والصراع الليبي - التشادي (١٩٧٣-١٩٩٨) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود

٣٥٠ - ٣٢٩	تجارة الحنطة في العراق العثماني ١٧٠٠- ١٩١٤ م غسان وليد مصطفى الجوادِي
٣٦٨ - ٣٥١	الواقع الاجتماعي للمرأة البدوية في العراق من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني سجى قحطان قبع
٣٨٤ - ٣٦٩	فتوة الحرافيش والزعار والعياق في مصر في عصر سلاطين المماليك وتأثيرهم في المجتمع شهم فالح حميد السلطان
بحوث علم الاجتماع	
٤٢٦ - ٣٨٥	العلاقة بين الفساد والجريمة المنظمة نموذج معاصر لجرائم الياقات البيضاء - دراسة اجتماعية تحليلية - أحمد عبد العزيز عبد العزيز
٤٥٠ - ٤٢٧	أسباب اختلال الامن الاقتصادي (الفقر انموذجاً) دراسة نظرية أميرة وحيدة خطّاب و شلال حميد سليمان
٤٧٨ - ٤٥١	دور الحكّمين في قضايا الشقاق حماية للأسرة من الطلاق دراسة وصفية تحليلية ميدانية على محاكم مدينة البيضاء وضواحيها عبد العاطي فرج علي الفقيه
بحوث الفلسفة	
٤٩٦ - ٤٧٩	العلية الغائبة في فلسفة ابن رشد سامي محمود إبراهيم
بحوث الشريعة والتربية الإسلامية	
٥٣٢ - ٤٩٧	أثر ضروي حفظ المال في الشريعة الإسلامية على أموال غير المسلمين فراس فياض يوسف
٥٨٠ - ٥٣٣	التعليل بالحاجة عند الفقهاء وتطبيقاتها في المعاملات المالية سعود أزهري عبدالله
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
٦٠٢ - ٥٨١	التكسونومي الوجهي وتطبيقاته في محركات البحث للمواقع الإلكترونية في الجامعات العراقية : دراسة تحليلية عبد القادر أحمد علي الشعباني
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
٦٣٤ - ٦٠٣	السمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل مكة نائير الدبوني وصبيحة ياسر مكطوف
بحوث المخطوطات	
٦٥٤ - ٦٣٥	الصورة الجمالية في المخطوط العربي مهدي محمد علي كصبان

الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين

وأثره على المحدثين

محمد صديق صالح *

تأريخ القبول: ٢٠٢٢/٩/١٠

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/٨/١٣

المستخلص:

تناول البحث قضية خلافية في مسائل الإملاء بين البصريين والكوفيين؛ إذ إنّ للإملاء أهمية كبيرة، ومنزلة رفيعة بين فروع اللغة العربية، ويرجع الاعتناء بمشكلاته قديماً من أولى مصنفات العلماء، منهم: ابن قتيبة (٢٧٦) وكتابه: (أدب الكاتب)، وأبو جعفر النحاس (٣٣٨) وكتابه: (عمدة الكتاب)، وقد حظي موضوع قواعد الإملاء حديثاً منذ مطلع القرن الماضي باعتناء المجامع اللغوية، والمؤسسات التعليمية، والمختصين من أهل العربية ومازالت تتوالى (الكتب، البحوث، المقالات، والمقترحات) لتكون مساعدة ومرشدة، وليتمكن المتعلم من إتقان إملائه، وتفادي الأخطاء التي يقع فيها أثناء الكتابة؛ لكننا لم نصل إلى النتائج المرجوة حتى وقتنا هذا، ويهدف البحث الى حصر وجمع الخلاف في مسائل رسم الألف بين البصريين والكوفيين، وإبراز العلل والأسباب المتعلقة فيها، وتوضيحها من أجل الكشف عنها، وبيان بعض الإرباك الحاصل نتيجة تأثر العلماء المعاصرين بها، وكيف أنّهم تعاملوا معها في رسم قواعد الإملاء عند كتابتهم مؤلفاتهم، ومن ثم تأثيره في الكتاب، والمتعلمين الذين نظروا في هذه المؤلفات، وبذلك نجد طريقاً للوصول إلى التيسير في الإملاء والكتابة العربية الذي نطمح إليه اليوم.

الكلمات المفتاحية: علل، لغة، رسم الحرف.

* مدرس مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأكرم محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فقد حظيت الكتابة العربية باعتماد العلماء المتقدمين، فقاموا على خدمة لغة القرآن الكريم، فظهرت مصنفات كثيرة كان بعضها مستقلاً بالكتابة، كما أنّ كثيراً منهم عقد لها أبواباً في الكتب النحوية، تناول أصحابها الكتابة من جوانبها كافة؛ لتجلية مشكلها، وتأسيس قواعدها، وعُرفت هذه المصنفات، والأبواب بالخط، أو الهجاء، الذي نسميه اليوم بالإملاء.

وقد حرص أصحاب هذه المصنفات على بيان العلل، والأسباب في رسم الكلمات وما يطرأ عليها من حذف وزيادة، ووصل وفصل، ورسم الهمزة، وما أبدل من حروف مختلفة؛ لتوضيح ما غمض من ذلك وأشكل، ومن هنا نشأ الخلاف بين علماء البصرة والكوفة، ولما أمعنتُ النظر في كتب الإملاء، وكتب اللغة، وجدتُ أنّ هناك خلافاً بين المدرستين في بعض مسائل كتابة الألف، فحرصتُ على جمعها من بين طيات هذه الكتب، وفصلتُ القول في كل مسألة منها، ثم عرضتُ الأقوال، وما أضافه غيرهم من العلماء فيها، وكان من الضروري بيان أثر هذا الخلافات في المتأخرين؛ لمعرفة مدى تأثيرها في الإملاء العربي اليوم، وبعد هذا علقْتُ فيما كان يستدعي تعليقاً آخذاً بنظر الاعتبار التسهيل في الإملاء، وكلنا يطمح اليوم لهذا.

أمّا مجمل العمل فقد جعلته في قسمين: ضمّ الأول منهما التعريف بأهمية البحث، ومشكلة البحث وأهدافه، وعرض مسائل الخلاف، ومصادر البحث.

أمّا القسم الثاني من البحث فقد عرضتُ فيه المسائل الخلافية مقسمة، ومرتبّة وفق موضوعاتها. وأخيراً تأتي الخاتمة ونتائج البحث، وبعدها ثبت المحتويات.

وبعد هذا كلّه وفي نهاية كتابتي لمقدمة بحثي الذي لم يكن يخلو من بعض الصعوبات والمعوقات؛ كصعوبة الحصول على بعض المصادر بسبب الأزمة الصحية الراهنة، وما ترتب عليها من حظر للتجوال لأشهر، ختاماً أقول: إنّ ما قدّمته كان حصيلة جهد كبير،

وعناء طويل، فإن أصبْتُ فمن الله الفضل والمنة، وإن أخفقتُ أو أخطأتُ بشيء فما الكمال إلا له جلّ جلاله، فيا رب وفقنا، وتقبّل منا، إنك ولي ذلك، والقادر عليه.

القسم الأول

أهمية البحث:

إنّ للإملاء أهمية كبيرة، ومنزلة رفيعة بين فروع اللغة العربية، ويرجع الاعتناء بمشكلاته قديماً في المصنفات المتقدمة للعلماء، منهم: ابن قتيبة (٢٧٦) وكتابه: (أدب الكاتب)، وأبو جعفر النحاس (٣٣٨) وكتابه: (عمدة الكتاب). وقد حظي موضوع قواعد الإملاء حديثاً منذ مطلع القرن الماضي باعتناء المجامع اللغوية، والمؤسسات التعليمية، والمختصين من أهل العربية ومازالت تتوالى (الكتب، البحوث، المقالات، والمقترحات) لتكون مساعدة ومرشدة، وليتمكن المتعلم من إتقان إملائه، وتفادي الأخطاء التي يقع فيها أثناء الكتابة؛ لكننا لم نصل إلى النتائج المرجوة حتى وقتنا هذا، ومن الأسباب ما سنتناوله هنا في هذا البحث، ومما تقدم يمكن أن نلخص أهمية البحث بالنقاط الآتية:

- إنّه تناول الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين، وهو ما لم يتعرض له من قبل أحد من الباحثين - على حد علم الباحث - إذ كانت تلك البحوث مقتصرة على الخلافات النحوية، أو الصرفية بينهم.
- يركز البحث على جمع العلل والأسباب التي أدت إلى نشوء الخلاف في كل مسألة عند البصريين والكوفيين، وما أضافه بعدهم من العلماء؛ ليحيط القارئ بها علماً.
- حرص البحث على جمع كل مسائل الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين، فكان مستوفياً لها.
- لم تذكر كتب الخلاف المعروفة هذه المسائل، إلا في القليل النادر، وليس بوصفها مسائل إملائية، مثل (كلا، كلتا) التي جاءت في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، وقد تعرض لها من باب نحوي بحت.
- يركز البحث على بيان أثر هذه المسائل في المتأخرين، ومن ثم إظهار مدى تأثيرها في الإملاء العربي المعاصر، وهو أمر مهم قطعاً.

- يتناول البحث الإملاء بوصفه أحد فروع اللغة العربية الأساسية الذي يواجه فيه كثير من الناس اليوم صعوبات كبيرة، وإشكاليات كثيرة.
- قد يفتح هذا البحث الطريق أمام بحوث أخرى مشابهة، مما قد يتيح الفرصة للإفادة منه في بحوث لاحقة.

مشكلة البحث وأهدافه:

يهدف البحث الى حصر وجمع الخلاف في مسائل رسم الألف بين البصريين والكوفيين، وإبراز العلل والأسباب المتعلقة فيها، وتوضيحها من أجل الكشف عنها، وبيان بعض الإرباك الحاصل نتيجة تأثر العلماء المعاصرين بها، وكيف أنهم تعاملوا معها في رسم قواعد الإملاء عند كتابتهم مؤلفاتهم، ومن ثم تأثيره في الكتاب، والمتعلمين الذين نظروا في هذه المؤلفات، وبذلك نجد طريقاً للوصول إلى التيسير في الإملاء والكتابة العربية الذي نطمح إليه اليوم.

مسائل البحث:

بعد أن نظرتُ في كتب اللغة التي تعنتي بالكتابة والإملاء، رأيتُ مجموعة مسائل إملائية كانت مدار خلاف بين البصريين والكوفيين، ولما كانت طبيعة البحث محدودة؛ اقتصر على الخلاف في رسم الألف^(١) بينهم، فجمعتُ من بين طيات هذه الكتب كل مسألة ذكر الخلاف فيها صراحة بين البصريين والكوفيين، أو التي فيها إشارة واضحة للخلاف بينهم، فكانت عشر مسائل، قمتُ بترتيبها وفق مادتها الإملائية، ثم عرضتها وأشرتُ في الهامش إلى مصادري فيها، ثم فصلتُ القول في كل مسألة، وبينتُ علل وأسباب الخلاف بينهم فيها، ثم ذكرتُ مذهب كل فريق منهم، ورأي من وافقهم من العلماء، وأشرتُ في الهامش إلى الكتب التي فيها رأي البصريين والكوفيين أو التي تبنى أصحابها رأي أحد الفريقين في المسألة، وبعد ذلك عرضتُ الأقوال في المسألة، ورأي المعاصرين فيها، وبيان مدى أثر الخلاف عليهم، وعلقتُ فيما كان يستدعي تعليقاً أخذاً بنظر الاعتبار

(١) من الملاحظ أنهم لم يفصلوا في الخط بين الألف والهمزة المرسومة على الألف سواء كانت همزة قطع أو همزة استفهام؛ لأن صورتها في الرسم واحدة، ويعتبرونه من توالي الأمثال؛ لذا اقتضى التنويه.

التسهيل في مواضيع الإملاء فهو الغاية والمطلب لنا جميعاً، وهنا سأذكر المسائل العشرة على وفق ترتيبها في البحث:

- ١- الخلاف في كتابة الاسم الممدود المنسوب المنون.
- ٢- الخلاف في كتابة الاسم المنسوب المنون إذا انتهى بهمزة متطرفة قبلها ساكن.
- ٣- الخلاف في رسم الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة.
- ٤- الخلاف في كتابة (نون) إذن الناصبة للفعل المضارع بالألف أو النون.
- ٥- الخلاف في كتابة ما كان من الثلاثي المقصور على وزن (فَعْل، فِعْل) .
- ٦- الخلاف في كتابة الفعل الثلاثي المقصور إذا كان مهموز العين وأصله واو.
- ٧- الخلاف في رسم الألف المتطرفة تقديراً، أو إذا توسطت توسطاً عارضاً.
- ٨- الخلاف في رسم أَلْف كِلَا وَكِلْتَا.
- ٩- الخلاف في زيادة أَلْف الفصل (الفارقة) بعد واو جمع المذكر السالم إذا أضيف إلى اسم ظاهر .

١٠- الخلاف في كتابة همزة الاستفهام الداخلة على الاسم أو الفعل المبدوء بالألف الممدودة.

مصادر البحث:

اعتمدت في هذا البحث على أهم كتب الإملاء، والكتب والمتون التي تضمنت باباً فيه، وتجاوزت مصادر في البحث الثلاثين مصدراً، وكانت في قسمين:

الأول- كتب المتقدمين والمتأخرين: ومنها ما كان خاصاً بالإملاء، مثل: كتاب الخط لابن السراج (٣١٦) وكتاب الكُتَاب لابن درستويه (٣٤٧). ومنها الكتب والمتون التي فيها باب له، مثل: الجمل للزجاجي (٣٤٠) وبعض شروحه منها شرح ابن بابشاذ (٤٦٩) وشرح ابن عصفور (٧٧٩). وشافية ابن الحاجب (٦٤٦) وبعض شروحها منها شرح الرضي الأستراباذي (٦٨٦) وشرح ركن الدين الأستراباذي (٧١٥)، والتسهيل لابن مالك (٦٧٢) وبعض شروحه منها شرح المرادي (٧٤٩) وشرح ابن عقيل (٧٦٩). ومنها الكتب الجامعة، مثل: البديع لابن الأثير (٦٠٦) والهمع للسيوطي (٩١١)، وغير ذلك، وتعمدت أن تكون هذه المصادر في أزمنة مختلفة؛ لأتبع المسألة فيها، وذكرت في الهامش العنوان كاملاً والمؤلف عند وروده أول مرة، ثم اختصرت الاسم من دون الإشارة لمؤلفه بعد ذلك، ورتبتها بحسب سنوات وفاة أصحابها.

الثاني- كتب المعاصرين: اقتصر البحث على ستة من كتب المعاصرين في الإملاء، وقد اخترتها من بين مجموعة كبيرة من هذه المؤلفات؛ كونها كتباً تناولت مادة الإملاء بكل جوانبها، وأنها لعلماء بارزين، وأهم من ذلك هي كتب يشار لها ويوصى بقراءتها لمن أراد ضبط إملائه، وهي: معجم الإعراب والإملاء لإميل بديع يعقوب، الإملاء العربي لأحمد قيش، كتاب الإملاء لحسين والي، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء لعمر الطباع، قواعد الإملاء وعلامات الترفيم لعبد السلام هارون. أما كتاب المطالع النصرية لنصر الهوريني(١٢٩١) فإن كان مؤلفه آخر المتأخرين؛ لكنه أول المعاصرين للطباعة، وقد استقى أغلب المحدثين مادتهم من كتابه؛ لذا جعلته حلقة وصل بين المجموعتين، وعمدتُ أن يكون مؤلفو هذه الكتب من أقطار عربية مختلفة، مثل: العراق، والشام، ومصر؛ ليتبين لي مدى تأثيرهم في هذه المسائل وكيف تعاملوا معها، وذكرتُ في الهامش العنوان كاملاً والمؤلف عند وروده أول مرة، ثم اختصرتُ الاسم من دون الإشارة لمؤلفه بعد ذلك، ورتبتها على وفق سنوات طبع النسخ التي بين يديّ بالترتيب أعلاه.

القسم الثاني

المسألة الأولى: في كتابة الاسم الممدود المنصوب المنون:

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة الممدود المنصوب المنون بألف واحدة، أو بألفين، نحو: أخذتُ عطاءً، شربتُ ماءً، لبستُ كساءً.^(١)

(١) ينظر: عمدة الكتاب: أبو جعفر النحاس، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابري، دار ابن حزم، والجبالي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤م- ج١ ص١٨٩، باب الهجاء: أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط١، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م- ص١٥، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور ناصر حسين علي، دار سعد الدين - دمشق، ط١، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٨م- ج٢ ص١١٩٩، المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م - ج٤ ص٣٥٨، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، د. ت - ج٣ ص٢٠٩، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية- مصر ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢م - ج٣ ص٥٠٧.

تفصيل القول في المسألة:

قال ابن قتيبة: "لأنَّ فيه ثلاث ألفات، الأولى، والهمزة، والثالثة المبدلة من التتوين"^(١). ومعنى قوله: أنَّ الممدود المنصوب إذا جاء منوناً يكون في أصل كتابته هكذا: عطاءً، مأاً....

وتعود العلة في اختلافهم هذا إلى قاعدة توالي الأمثال، وفيه قد توالت ألفات ثلاث، وهي: ألف الأصل وتكون ثابتة، وصورة الهمزة التي اتفق الفريقان على حذفها، والألف المبدلة من التتوين، وهي محل الخلاف.

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة نحو ذلك بألفين؛ لئلا يكون إجحاف بالحذف بعد أن حُذفت منه صورة الهمزة، وتكتب على مذهبه: أخذتُ عطاءً.^(٢) ثانياً: ذهب الكوفيون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة نحو ذلك بألف واحدة؛ وحجتهم في ذلك أنَّ علة توالي الأمثال لا تزال قائمة، وأنَّ حذف الألف المبدلة من التتوين لا يخل بالكلمة، وتكتب على مذهبه: أخذتُ عطاءً.^(٣)

عرض الأقوال في المسألة:

(١) أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الشهير بالقتبي (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة - بيروت، د. ت ص ٢٢٨.

(٢) ينظر: أدب الكاتب ص ٢٢٨، المقصور والممدود: أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد (ت ٣٣٢ هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم محمد عبد الله، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ٢٠٠٧ م - ص ٦٣٢، شرح المُقَدِّمة المُحَسِّبة: ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية - الكويت، ط ١، ١٩٧٧ م - ص ٤٤٠، الهجاء ص ١٥.

(٣) ينظر: كتاب الخط: ابن السراج، تحقيق عبد الحسين محمد، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م ص ١١٨، أدب الكُتَّاب: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦ هـ)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية - القاهرة، ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م - ص ٢٤٩، البديع في علم العربية: المبارك بن محمد الشيباني الجزري، مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، حقق الجزء الأول: الدكتور فتحي أحمد علي الدين، وحقق الجزء الثاني: الدكتور صالح حسين العايد، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٠ هـ = ١٤٢١ هـ - ج ٢ م ١ ص ٣٥٣.

- ١- البصريون يكتبونها بألفين، بإثبات الألف المبدلة من التتوين نصباً، حتى وإن توالى مثلاً؛ لئلا يكون فيها إجحاف بالحذف.
- ٢- الكوفيون يكتبونها بألف واحدة، بحذف الألف المبدلة من التتوين؛ لتوالي الأمثال؛ لأنّ حذفها عندهم لا يخل بالكلمة.
- ٣- وجدت أنّ العلماء منقسمون بين المذهبيين، إلا أنّ المذهب البصري راجح عند الأكثرية منهم.
- ٤- ذكر ابن قتيبة أنّ بعض الكتاب يكتبونها بألف واحدة ومدة: أخذت عطاً.^(١)
- ٥- انفرد ابن جني حيث أجاز أن يكتب نحو ذلك بثلاثة ألفات، مثل: أخذت عطاً^(٢)، لاحظ الخلط ولم أقف على من يجيز مثل هذا غيره.
- ٦- ابن درستويه يحذف ألف التتوين ويرد صورة الهمزة؛ لأنّ إثبات الأصلي عنده أولى من إثبات الزائد، ويكتبه بألفين؛ لئلا تكثر الأشباه، نحو: أخذت عطاً.^(٣)

(١) ينظر: أدب الكاتب -ص ٢٢٨.

(٢) ينظر: الألفاظ المهموزة: أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ط ١، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م - ص ٤٩.

(٣) ينظر: كتاب الكتاب: أبو محمد عبد الله بن جعفر، الشهير بابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت، ط ١، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م - ص ٣٧.

رأي المعاصرين في المسألة:

وفي الإملاء المتبع اليوم نرى أنّ المختصين بالعربية والإملاء يكتبون هذه الكلمات على مذهب الكوفيين، وأنّهم تركوا مذهب البصريين؛ لتوالي الأمثال في كلمة واحدة.^(١) وأتفق مع المعاصرين في هذا؛ لتوالي الأمثال، ولأنّ حذف الألف المبدلة من التتوين يدل عليه التتوين فوق الهمزة، والوقف عليها باقٍ صوتاً.

المسألة الثانية: في كتابة الاسم المنصوب المنون إذا انتهى بهمزة متطرفة قبلها ساكن.

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة الاسم المنصوب المنون إذا كان منتهياً بهمزة متطرفة قبلها ساكن بألف واحدة أو بألفين، نحو: قرأتُ جُزءاً، ومثله: ردءاً.^(٢)

تفصيل القول في المسألة:

اتفق الفريقان على أنّ هذا الاسم إذا جاء منصوباً منوناً يبدل التتوين ألفاً؛ لكنهم اختلفوا في تصوير الهمزة ألفاً، والعلّة تعود لتوسط الهمزة، وتوالي الأمثال. أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة نحو ذلك بألفين؛ الأولى صورة الهمزة، والثانية المبدلة من التتوين؛ لأنّ الهمزة صارت كالمتوسطة بعد أن جاءت بعدها الألف المبدلة من التتوين فصوروها ألفاً، فهي مفتوحة وقبلها ساكن^(٣)، أو أنّهم أبقوا على صورة الهمزة؛ لأنّ الاسم لم يحذف منه شيء فليس عندهم فيه إجحاف بالحذف كما في الممدود المنصوب المنون، وتكتب على مذهبهم: قرأتُ جزأً.

(١) ينظر: معجم الإعراب والإملاء: الدكتور أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٣م - ص٢٠، الإملاء العربي: أحمد قبش، دار الرشيد - دمشق بيروت، ١٩٨٤م - ص٧٧، كتاب الإملاء: حسين والي، دار القلم - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م - ص٨٩، الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء: الدكتور عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م - ص٤٥، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية: أبو الوفاء نصر بن نصر يونس الوفاي الهوريني (ت ١٢٩١ هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة - القاهرة، ط١، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥م - ص٢٢٩، قواعد الإملاء وعلامات الترقيم: عبد السلام محمد هارون، تنقيح وتعليق: محمد إبراهيم سليم، نبيل عبد السلام هارون، دار الطلائع - القاهرة، ٢٠٠٥ - ص١٥.

(٢) ينظر: أدب الكتاب - ص٣٤٩، عمدة الكتاب - ص١٩٣، الهجاء - ص١٤، صبح الأعشى - ج٣ ص٢٠٨ - الهمع - ج٣ ص٥٠٦.

(٣) حكاة النحاس عن المبرد في: عمدة الكتاب - ص١٩٣، وينظر: أدب الكتاب - ص٣٤٩.

ثانياً: ذهب الكوفيون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة نحو ذلك بألف واحدة؛ هي الألف المبدلة من التتوين، فالهمزة عندهم ليست متوسطة؛ لأنهم لا يعتدون بالتتوين، فلم يكتبوا لها صورة؛ لعلة توالي الأمثال، وتكتب على مذهبهم: قرأتُ جزءاً.^(١)

عرض الأقوال في المسألة:

١- البصريون يكتبونه بألفين؛ لأنّ الهمزة عندهم صارت كالتوسطة، وليس فيه إجحاف بالحذف.

٢- الكوفيون يكتبونه بألف واحدة؛ لأنّ الهمزة ليست متوسطة، ولكيلا تجتمع صورتان.

٣- بعض العلماء ذكر جواز الوجهين.^(٢)

٤- رأيت أكثر العلماء تابعوا الكوفيين في ذلك ويكتبونه بألف واحدة، وعلق ابن النحاس على البصريين قائلاً: " بهذا أخطأ البصريون"^(٣).

رأي المعاصرين في المسألة:

أما اليوم فالعلماء على مذهب الكوفيين؛ للعلّة ذاتها، ويكتبون هذا بألف واحدة، وهي المبدلة من التتوين، ولم يذكروا حتى رأي البصريين فيه.^(٤)

أخيراً يمكن القول إن توالي الأمثال علة أخذ بها البصريون في كثير من مسائل الكتابة، ولا أدري سبب تركها في هذه المسألة، ويمكن أن نضيف علة أخرى لكتابتها بألف واحدة، وهي أنّ هذا الاسم فيه ما يتصل قبل الهمزة بما بعدها- الألف المبدلة من التتوين- نحو: عبء عبئاً، دفء دفئاً، ومثل هذا أولى أن يكتب بألف واحدة.

(١) ينظر: أدب الكاتب-ص ٢٧٦، الخط-ص ١١٨، عمدة الكتاب-ص ١٩٣، شرح شافية ابن الحاجب:

ركن الدين حسن بن محمد بن شرف الإسترابادي (ت ٧١٥ هـ)،

تحقيق: الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، المكتبة الثقافية الدينية، ط١، ١٤٢٥ هـ =

٢٠٠٤م - ج٢ص١٠٨، المساعد-ج٤ص٣٥٧، الهمع-ج٣ص٥٠٦.

(٢) ينظر: الهجاء-ص ١٤.

(٣) عمدة الكتاب-ص ١٩٣.

(٤) ينظر: معجم الإعراب-ص ٢٠، الإملاء العربي-ص ٥٥، كتاب الإملاء-ص ٦٧، الوسيط-ص ٤٥،

المطالع-ص ٢١٠، قواعد الإملاء-ص ١٥.

المسألة الثالثة: في رسم الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة.

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة نون التوكيد الخفيفة ألفاً أو نوناً، نحو: اضربن، ادرسن^(١).

تفصيل القول في المسألة:

إنّ نوني التوكيد الداخلة على الفعل المضارع تسبقها الحركات الثلاثة كما هو معروف (الكسرة، الضمة، والفتحة) واتفق الفريقان في النون الثقيلة بكل أحوالها، وفي نون التوكيد الخفيفة المكسور أو المضموم ما قبلها، واختلفوا في الخفيفة المفتوح ما قبلها من، نحو: اضربن؛ لأنّ حالها في الوقف عليها مختلف فيه بين الفريقين.

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى إبدال هذه النون ألفاً في الخط وفقاً و وصلاً؛ لأنّ الوقف عليها بالألف، وأنها في المصحف كذلك^(٢) فتكتب على مذهبهم: اضرباً، ادرسن^(٣).

ثانياً: ذهب الكوفيون إلى كتابتها نوناً على الأصل؛ لأنهم يقفون عليها بالنون مطلقاً، ولحملها على المكسور ما قبلها، نحو: اضربن، والمضموم ما قبلها، نحو: اضربن، فيكون الحال واحداً، ولأنّه يقع فيه لبس بأمر المثني ونهيهما، وتكتب على مذهبهم: اضربن^(٤).

عرض الأقوال في المسألة:

١- البصريون يكتبونها ألفاً؛ لأنهم يقفون عليها كذلك، واتباعاً للمصحف.

(١) ينظر: الهجاء-ص٣٦، شرح الشافية، ركن الدين- ج٢ص١٠٠٢، صبح الأعشى-ج٣ص١٧١، الهمع- ج٣ص٥٠١، المطالع-ص٢٧٦.

(٢) قوله تعالى: {لَتَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} العلق، الآية ١٥، وقوله تعالى: {وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} يوسف، الآية ٣٢.

(٣) ينظر: الخط-ص١٢٤، الكتاب-ص٨٩، الهجاء-ص٣٦، الشافية في علم التصريف، ومعها الوافية نظم الشافية للنيسابوري: أبو عمر عثمان بن عمر، الشهير بابن الحاجب الكردي (ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة، ط١، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م - ص١٣٩، شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل-العراق، ط١، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م - ج٢ص١٧٠، شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الإسترابادي (ت ٦٨٦ هـ)، مع شرح شواهده: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م - ج٣ص٣١٨، صبح الأعشى-ج٣ص٧١.

(٤) لم أقف على نص كوفي، أو لمن وافقهم من العلماء؛ سوى ما ذكر عن مذهبهم في مصادر البحث.

- ٢- الكوفيون يكتبونها نوناً؛ لأنهم يقفون عليها بالنون، وحماً على: اضرئ، واضرئ.
 ٣- ابن قتيبة يكتبها نوناً في حالة الوصل، وألفاً في حالة الوقف^(١)، وتابعه بعض العلماء.^(٢)
 ٤- البعض يكتبونها ألفاً، ويكتبونها نوناً إذا التبس الفعل بأمر المثني، ونهيهما، مثل قولنا: اضرئاً، ادرئاً، فلا يعرف إن كانت الألف ألف الاثنين، أو المبدلة من نون التوكيد الخفيفة^(٣)، ويرى ابن درستويه اللبس في كل فعل لأمه همزة، نحو: اقرئ، ابدأ، فلو كتبت ألفاً تجتمع ألفان في الخط وتحذف إحداهما فيضيع دليل النون^(٤).

رأي المعاصرين في المسألة:

أما الكتاب المعاصرون فلم يختاروا طريقة ثابتة فيها، ويكتبها عمر الطباع ألفاً^(٥)، ويكتبها إميل بديع ألفاً، وأجاز النون^(٦)، ويكتبها نصر الهوريني ألفاً، وبالنون في حالة اللبس^(٧)، ويكتبها حسين والي نوناً في حالة الوصل، وألفاً في حالة الوقف^(٨)، وذكر أحمد قبش، وعبد السلام هارون الوجهين من دون اختيار^(٩).
 ومن أجل الوصل إلى التسهيل في الكتابة العربية، وودت لو كتبها الجميع نوناً؛ لأنها نون، وليكون الأمر في النون الخفيفة واحداً، وننتهي من قضية (اللبس) التي تشغل الذهن فيها فتجعل من المسألة أكثر تعقيداً، وكى لا تلتبس بألف الإطلاق.

(١) ينظر: أدب الكاتب-ص٢٤٨.

(٢) ينظر: شرح المقدمة-ص٢١٠، البديع-ج٢م١ص٦٧١.

(٣) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله بن مالك الجبائي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م -ص٣٣٣، شرح التسهيل، المرادي-ج٢ص١١٩٠، المساعد-ج٤ص٣٤٨، الهمع-ج٣ص٥٠١.

(٤) ينظر: الكتاب ص٨٩.

(٥) ينظر: الوسيط-ص٧٣.

(٦) ينظر: معجم الإعراب-ص١٦.

(٧) ينظر: المطالع-ص٢٧٦.

(٨) ينظر: الإملاء العربي-ص٨٦.

(٩) ينظر: كتاب الإملاء-ص٩١، قواعد الإملاء-ص٢٧.

المسألة الرابعة: في كتابة (نون) إذن الناصبة للفعل المضارع.

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة النون في: إذن الناصبة للمضارع، بالألف أو النون.^(١)

تفصيل القول في المسألة:

اختلف الفريقان في الوقوف على النون في: إذن، ومنه جاء اختلافهم في كتابتها بالألف أو النون.

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة النون في: إذن، بالألف مطلقاً؛ لأنهم يقفون عليها بالألف تشبيهاً بالمنون المنسوب، وأنها رسمت في المصحف ألفاً^(٢).^(٣)
ثانياً: ذهب الكوفيون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة النون في: إذن، بالنون مطلقاً؛ لأنهم يقفون عليها بالنون، وللتمييز بينها وبين (إذا) الفجائية أو الشرطية.^(٤)

عرض الأقوال في المسألة:

- ١- البصريون ومن وافقهم يكتبونها بالألف مطلقاً؛ لأنهم يقفون عليها بالألف، ولأنها رسمت بالمصحف ألفاً.
- ٢- خالف المبرد مذهب البصريين وكتبها بالنون مطلقاً؛ لأنها عنده بمنزلة (نن).^(٥)

(١) ينظر: عمدة الكتاب-ص١٦٤، شرح الشافية، ركن الدين-ج٢ص١٠٠٢، صبح الأعشى-ج٣ص١٧١، الهمع-ج٣ص٥٠١، المطالع-ص٢٧٦.

(٢) قوله تعالى: {وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلاً} الإسراء، الآية ٧٦، وقوله تعالى: {وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلاً} الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣) ينظر: أدب الكاتب-ص٢٤٨، الخط-ص١٢٥، عمدة الكتاب-ص١٦٤، الشافية-ص١٣٩، التسهيل-ص٣٣٣، شرح الشافية، الرضي-ج٣ص٣٨١، شرح الشافية، ركن الدين-ج٢ص١٠٠٢، شرح التسهيل، المرادي-ج٢ص١١٩٠، المساعد-ج٤ص٣٤٨.

(٤) ينظر: الكتاب-ص٩٠، شرح كتاب الجمل للزجاجي: أبو الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ المصري (٤٦٩ هـ)، تحقيق: حسين علي لفنة ياس السعدي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة بغداد، بإشراف الأستاذ الدكتور طه محسن، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م -ص٣٧٣، شرح الجمل، ابن عصفور-ج٢ص١٧٠.

(٥) ينظر: عمدة الكتاب-ص١٦٤، المساعد-ج٤ص٣٤٨، الهمع-ج٣ص٥٠١.

٣- الكوفيون يكتبونها بالنون مطلقاً؛ لأنهم يقفون عليها بالنون، قال ابن عصفور: والصحيح كتابتها بالنون للفرق بينها وبين إذا الفجائية والشرطية^(١).

٤- خالف الفراء مذهب الكوفيين وكتبها بالنون إذا نصبت الفعل المضارع، وبالألف إذا توسطت الكلام، أو كانت لغواً^(٢).

رأي المعاصرين في المسألة:

قال عبد السلام هارون: " والذي عليه المعاصرون الآن كتابتها بالنون مطلقاً"^(٣). لكنهم في الحقيقة اختلفوا في كتابتها تأثراً بالعلماء المتقدمين، فكتبها إميل بديع بالنون مطلقاً^(٤)، وأما أحمد قيش فوصلها نوناً وأبدل النون ألفاً عند الوقف^(٥)، واختار عمر الطباع طريقة الفراء^(٦)، وذكر نصر الهوريني، وحسين والي وجوه كتابتها من غير اختيار^(٧).

والذي يظهر لي أنّ كتابتها بالألف فيه إلباس شديد بـ (إذا) الفجائية وغيرها، فيجب التفريق بينهما، وكلاهما كثيرتا الاستعمال، وكانوا قد فرقوا بين ما هو أقل استعمالاً، فلزم على من يكتب النون ألفاً أن يضبط بالشكل.

المسألة الخامسة: في كتابة ما كان من الثلاثي المقصور على وزن (فعل، فعل).

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة ما كان من المقصور الثلاثي على وزن (فعل، فعل) بألف ممدودة أو مقصورة، نحو: ضُحى، ذُرى، خُطى، رِضا، جِمي، عِدا^(٨).

(١) ينظر: شرح الجمل-ج٢ص١٧٠.

(٢) ينظر: عمدة الكتاب-ص١٦٤، المساعد-ج٤ص٣٤٨، الهمع-ج٣ص٥٠١.

(٣) قواعد الإملاء-ص٢٧.

(٤) ينظر: معجم الإعراب-ص٦٦.

(٥) ينظر: الإملاء العربي-ص٨٦.

(٦) ينظر: الوسيط-ص٨٠.

(٧) ينظر: المطالع-ص٢٧٦، كتاب الإملاء-ص٩٢.

(٨) ينظر: الخط-ص١٢٤، المقصور والممدود، ابن ولاد-ص٣٣، عمدة الكتاب-ص١٦١، عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء: شرف الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي، تحقيق: الدكتور جاسر أبو صفية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٤، السنة السابعة عشر، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣ م -ص١٢٥، شرح الجمل، ابن عصفور-ج٢ص٣٤٥، المساعد-ج٤ص٣٥٠، صبح الأعشى-ج٣ص٢٠٣، الهمع-ج٣ص٥٢٦.

تفصيل القول في المسألة:

اتفق الفريقان على أنّ الثلاثي يُراعى فيه أصل الألف، فتكتب ممدودة إن كان أصلها واوًا، وتكتب مقصورة إن كان أصلها ياءً؛ لكنهم اختلفوا فيما كانت فاؤه مضمومة أو مكسورة، والعلة في اختلافهم هذا تعود لأصله، وتثنيته.

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة هذه الكلمات بالألف الممدودة؛ لأنّ الأصل عندهم فيها الواو، وأن ضمة الحرف الأول أو كسوته ليس مما يوجب قلب الواو ياءً. لأنّ تثنيتهما تكون بالواو، فهي عندهم تكون على وفق قاعدة كتابة الثلاثي المقصور المفتوح الأول، وأنّ الأمر في ذلك واحداً، وتكتب على مذهبه: ضُحَا، حُطَا، جِمَا، عِدَا. (١)
ثانياً: ذهب الكوفيون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة هذه الكلمات بالألف المقصورة؛ لأنّ ما كان في أوله ضمة أو كسرة عندهم نزل منزلة ما أوله واو، وما كان في أوله واو، مثل: وَعَى، وَقَى... فألفه منقلبة عن ياء؛ لأنّ ليس في كلام العرب ما فاؤه ولامه واو إلا لفظة واحدة، هي (واو). ولأنّهم زعموا أنّ العرب تثني نحو هذا بالياء كما نُقل عن الكسائي، فيكتب على مذهبه: ضُحَى، حُطَى، جِمَى، عِدَى. (٢)

عرض الأقوال في المسألة:

(١) ينظر: أدب الكاتب-ص٢٥٨، الخط-ص١٢٤، المقصور والممدود، ابن ولاد-ص٤٤ عمدة الكتاب-ص١٦١، الكتاب-ص٤١، شرح الجمل، ابن بابشاذ-ص٥١٠، البديع-ج٢م١ص٣٥٩، الشافية-ص١٤٦، شرح الشافية، الرضي-ج٣ص٣٣٣.

(٢) ينظر: المقصور والممدود: الفراء، أخرجه أول مرة عبد العزيز الميمني، عارضه بنسخة جديدة وزاد في حواشيه وصنع فهرسه، عبد الإله النبهان، ومحمد خير البقاعي، دار قنينة، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م - ص٤٦، المقصور والممدود: لابن السكيت (٢٤٤هـ)، حققه وقدّم له وعلق عليه: دكتور محمد سعيد، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، مطبعة الأمانة- مصر -ص٦٠، المقصور والممدود: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه (ت ٣٢٣ هـ)، تحقيق: الدكتور حسن شانلي فرهود، المطبعة العربية الحديثة القاهرة ١٩٨٠ -ص٤٢، الممدود والمقصور: أبو الطيب محمد بن أحمد الوشاء (ت ٣٢٥ هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - مصر، ١٩٧٩ م -ص٣٠، أدب الكتاب-ص٢٥٥، الهمع-ج٣ص٥٢٦.

١- البصريون يكتبون هذا بالألف الممدودة؛ لأنَّ أصلها الواو، ولأنهم يثنون هذه الألفاظ بالواو.

٢- الكوفيون يكتبون هذا بالألف المقصورة، وإن كان أصلها الواو؛ لضم أوله أو كسره، ولأنهم يثنون هذه الألفاظ بالياء.

٣- بعض العلماء ذكر في المسألة جواز الوجهين.^(١)

٤- المسألة فيها تداخل بين المذهبين، فالبصريون كتبوا بعض الكلمات بالألف المقصورة؛ مثل: هُدَى، طَوَى... لأنَّ أصلها الياء، فهي من: هَدَيْتُ، طَوَيْتُ^(٢). أما الكوفيون فأجازوا في بعض الكلمات أن تكتب بالألف الممدودة، وذكروا عن الكسائي أنَّ العرب تنثي حمى، رضى، بالواو والياء، فتقول في: حمى: حموان، حميان. وفي: رضى: رضوان، رضيان^(٣). رأي المعاصرين في المسألة:

أما العلماء المعاصرون فكان لهم من الخلط نصيب، فنرى نصر الهوريني يذكر الوجهين ويسوغ لهما، ولم يتبنَّ في هذا مذهباً^(٤)، أما إميل بديع فيرى أنَّ هذه الكلمات تكتب وفق القاعدة؛ لكنه أشار إلى أنَّ بعضاً من مضموم الأول يكتب بالألف المقصورة وإن كان أصله الواو، مثل: الضُّحَى، الخُطَى، الرُّبَى... لأنَّ الجمهور كتبها على مذهب الكوفيين خلافاً للقياس^(٥).

في حين أنَّ الكثير من المعاصرين كتبوا ما جاء في المسألة متفقين مع البصريين^(٦). وعلل حسين والي ذلك بقوله: "مراعاة للأصل من اعتبار اللفظ، ولئلا يتوهم أن أصلها الياء،

(١) ينظر: الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ودار الأمل، ط١، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م - ص٢٧١، شرح الجمل، ابن عصفور - ج٢ ص٣٤٥، المساعد - ج٤ ص٣٥٠.

(٢) ينظر: الخط - ص١٢٤.

(٣) ينظر: الخط - ص١٢٤، عمدة الكتاب - ص١٦٢.

(٤) ينظر: المطالع - ص٢٦٢.

(٥) ينظر: معجم الإعراب - ص١٨.

(٦) ينظر: الإملاء العربي - ص١٠٥، الوسيط - ص٧١، قواعد الإملاء - ص٢٠.

فيثتى الاسم بها، أو أنها تقلب ياءً في الفعل إذا أسند إلى الضمير المرفوع المتحرك، أو ألف الاثنين^(١).

وأقول: إنّ هذا الباب كله من أكبر الصعوبات والمشاكل الإملائية في الكتابة العربية اليوم، وإنّ الألف الممدودة والمقصورة تلتبس على كثير من الناس والكتاب، ولو أنّنا تابعنا أبا علي الفارسي إذ قال عن الكتابة في غير المصحف: " فالقياس أن يعتبر في ذلك اللفظ، فيكتب على ما عليه اللفظ، ولا يعتبر الأصل المنقلب عنه"^(٢). ومراده أن يكتب كل ذلك الباب بالألف الممدودة، وهو والله أنفى للغلط، إلا ما كان فيه لبس، مثل يحيى، وري علمين وغيرهما، والألفاظ التي تخضع لقاعدة توالي الأمثال، مثل خطايا، رزايا، وغير ذلك مما تعارف عليه الكتاب، وحكى أبو جعفر النحاس عن الكتابة في غير المصحف أيضاً: " عن محمد بن يزيد أنّ أصل هذا من الأخفش سعيد، احتال فيه على الكتاب؛ ليضطرهم إلى النظر في النحو، ثم سأل الكسائي فتابعه عليه". ثم قال: " لا اختلاف بين النحويين في أن كتبت هذا بالألف فجائز؛ لكنهم اختلفوا بعد إجازتهم إياه"^(٣)، وقد أشار إلى كتابته بالألف الممدودة مطلقاً كل من تكلم في هذا الباب؛ وكأن في النفس شيئاً؛ لكنهم لم يعملوا به، ولعل رسم المصحف أبقى المسألة ولم تحل. وأعجب لي أنّهم قد تابعوا رسم المصحف في مسائل لا تقارن وحجم هذه المسألة، ولم يذكروا هنا اتباعهم رسم المصحف مسوغاً، وهذا يرجح عندي صحة ما حكاه أبو جعفر النحاس في أن يضطروا الكتاب إلى النظر في النحو.

(١) كتاب الإملاء - ص ٧٢.

(٢) المسائل الحليّات: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداي، دار القلم - دمشق، دار المنارة - بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م - ص ٩٤.

(٣) عمدة الكتاب - ص ١٦٢.

المسألة السادسة: في كتابة الفعل الثلاثي المقصور إذا كان مهموز العين وأصله واو.

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة الفعل الثلاثي المقصور مهموز العين، وألفه منقلبة عن واو بالألف الممدودة أو المقصورة، نحو: بأى^(١)، جأى^(٢)، دأى^(٣)، سأى^(٤)، شأى^(٥)، فأى^(٦)، مأى^(٧).^(٨)

تفصيل القول في المسألة:

ما كان ألفه منقلبة عن واو يكتب بالألف الممدودة؛ لكنهم اختلفوا في كتابة، نحو: بأى، جأى، دأى، والعلة في اختلافهم هذا تعود لأصله، وقاعدة توالي الأمثال. أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابته بألف ممدودة؛ لأن أصلها الواو فيكتب على القاعدة؛ لكيلا يلتبس باليائي، ويكتب على مذهبهم: بأ، جأ، دأ.^(٩) ثانياً: ذهب الكوفيون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابته بألف مقصورة؛ لتوالي الأمثال، أي: صورة الهمزة، والثانية الألف الممدودة، فكتبوه على مذهبهم: بأى، جأى، دأى.^(١٠)

(١) بأى بنفسه: رفعها وفخر بها. ينظر: القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م - ص ١٢٦١.

(٢) جأى الثوب: خاطه وأصلحه، والجؤة: غبرة في حمرة. ينظر: القاموس المحيط - ص ١٢٦٨. ذكر نصر الهوريني في: المطالع - ص ٢٦١: هن ست كلمات لم أجد في القاموس غيرها. وقد فاته الفعل: جأى.

(٣) الدأى: الختل والمرواعة، وقرر الكاهل والظهر. ينظر: القاموس المحيط - ص ١٢٨٢.

(٤) سأى الثوب: مده وانشق، وسأى بينهم: أفسد. ينظر: القاموس المحيط - ص ١٢٩٣.

(٥) الشأو: السبق، شأى القوم: تفرقوا. ينظر: القاموس المحيط - ص ١٢٩٨.

(٦) الفأو: الضرب، والشق، والصدع بين الجبلين. ينظر: القاموس المحيط - ص ١٣٢٠.

(٧) مأوت السقاء: مددته لبيتس، أمأى القوم: صاروا مئة. ينظر: القاموس المحيط - ص ١٣٣٣.

(٨) ينظر: أدب الكاتب - ص ٢٦٨، الهجاء - ص ٤٤، شرح التسهيل، المرادي - ج ٢ ص ١١٩٢، المساعد - ج ٤ ص ٣٥٠، الهمع - ج ٣ ص ٥٢٦.

(٩) ينظر: الكتاب - ص ٤١، عمدة الأدباء - ص ١٢٩.

(١٠) ينظر: المقصور والممدود، الفراء - ص ١٠١، أدب الكاتب - ص ٢٦٢، الخط - ص ١٢٣، المقصور والممدود، ابن ولاد - ص ٢٧٨، أدب الكتاب - ص ٢٥٥، الهجاء - ص ٤٤، الهمع - ج ٣ ص ٥٢٦.

عرض الأقوال في المسألة:

- ١- البصريون يكتبونه بالألف الممدودة؛ لأن أصله الواو، ولكي لا يلتبس باليائي.
- ٢- الكوفيون يكتبونه بالألف المقصورة، وإن كان أصله الواو؛ لتوالي الأمثال.
- ٣- حكى ابن الدهان عن الكسائي: أنها ألف بعد همزة، فلو كتبت ألفاً ممدودة تسقط صورة الهمزة وهذا ملبس.^(١) ومعنى قوله أن صورة الكلمة ستكون: شاء، فاء، وهو ملبس بما يشابهه من الكلمات كالفعلين الماضيين: شاء، فاء، أو اسم الفاعل منهما في حالتي الرفع والجر: شاء، فاء. لكن البصريين لم يحذفوا أحد المتلين في، مثل: جزأ.
- ٤- بعض العلماء ذكر فيها جواز الوجهين.^(٢)

رأي المعاصرين في المسألة:

أما العلماء المعاصرون فلم يقطعوا الرأي في المسألة وإن كان الأكثر منهم كتبه بالألف المقصورة لعلّة الأمثال^(٣)؛ لكن نرى أن إميل بديع يقول: "تكتب قياساً بالألف الممدودة أو المقصورة؛ لكن الأفضل كتابتها وفق رسمها المشهور".^(٤) في حين يذكر حسين والي جواز الوجهين، ويرجح مذهب البصريين بقوله: "وهما مثلان بلا داعٍ قوي"^(٥).

وهذه الكلمات تكتب بالألف المقصورة؛ لعلّة توالي الأمثال، وإن كان أصلها الواو إلحاقاً بما شذ في الباب من نحو: يحيى الفعل، دنيا، منايا، رزايا... لئلا تجتمع صورتان للياء، إذ اتفق البصريون والكوفيون على هذا، فلا أدري اختلافهم في كلمات معدودة.

المسألة السابعة: في رسم الألف المتطرفة تقديراً، أو المتوسطة توسطاً عارضاً.

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة الألف ممدودة أو مقصورة إذا تطرفت تقديراً، أو توسطت توسطاً عارضاً، عند اتصالها بتاء التأنيث، نحو: حصة، فتاة.^(٦)

(١) ينظر: الهجاء-ص٤٤.

(٢) ينظر: عمدة الأدباء-ص١٢٩، المساعد-ج٤ص٣٥٠.

(٣) ينظر: الإملاء العربي-ص١٠٦، الوسيط-ص٧٠، المطالع-ص٢٦١، قواعد الإملاء-ص٢٣.

(٤) معجم الإعراب-ص١٨.

(٥) كتاب الإملاء-ص٧٩.

(٦) ينظر: التسهيل-ص٣٣٤، شرح التسهيل، المرادي-ج٢ص١١٩٤، المساعد-ج٤ص٣٥٤، صبح

الأعشى-ج٣ص٢٠١.

تفصيل القول في المسألة:

جاء في الهمع: إنَّ البصريين كتبوها ألفاً ممدودة؛ لتوسطها، أما الكوفيون فكتبوها ألفاً مقصورة إذا كان أصلها الياء وكأنها طرفاً، ولم يعتدوا بتاء التأنيث^(١). ولحال الوقف عليها أيضاً.

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة الألف في هذه الكلمات ألفاً ممدودة؛ لأنها صارت عندهم ألفاً متوسطة، كما في الألف المتصلة بالضمير، نحو: حصاه، فتاه، فيكتب ما كان أصله الواو أو الياء ألفاً ممدودة لا خلاف في ذلك، ولأنَّ الوقف قد زال عليها، وتكتب على مذهبيهم: حصاة، فتاة.^(٢)

ثانياً: ذهب الكوفيون إلى كتابة الألف هنا ألفاً مقصورة على اعتبار الأصل في الكلمة، ومراعاة للوقف عليها، ولم يعتدوا بتاء التأنيث، وعندهم أنها توسطت توسطاً عارضاً، وتكتب على مذهبيهم: حصاة، فتاة.^(٣)

عرض الأقوال في المسألة:

١- البصريون يكتبون الألف ألفاً ممدودة، من غير النظر في أصله؛ لتوسطها وزاؤل الوقف عليها.

٢- الكوفيون يكتبون الألف ألفاً مقصورة؛ مراعاة للأصل والوقف، لأنَّ التوسط فيها عارض.

٣- رأيتُ أنَّ العلماء تابعوا البصريين في هذا و وافقوهم.

رأي المعاصرين في المسألة:

أما العلماء المعاصرين فكلهم كتبوها ألفاً ممدودة^(٤) على مذهب البصريين، ولم يختلفوا فيها، وهذا ما يجعل قواعد الإملاء أكثر تيسيراً، وكلنا يطمح اليوم لهذا.

(١) ينظر: الهمع-ج٣ص٥٢٥.

(٢) ينظر: أدب الكاتب-ص٢٦٠، الخط-ص٣١٦، الكتاب-ص٤٥، شرح المقدمة-ص٤٤٦، الهجاء-

ص٤٦، عمدة الأدباء-ص١٢٨، البديع-ج٢م١ص٣٦١، الهمع-ج٣ص٥٢٥.

(٣) لم أقف على نص كوفي، أو لمن وافقهم من العلماء، سوى ما ذكر عن مذهبيهم في مصادر البحث.

(٤) ينظر: معجم الإعراب-ص١٨، الإملاء العربي-ص٥٣، كتاب الإملاء-ص٧٠، الوسيط-ص٦٧،

المطالع-ص٢٣٠، قواعد الإملاء-ص١٩.

المسألة الثامنة: في رسم ألف كلا وكِلتا.

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة الألف ممدودة أو مقصورة في: كِلا، كِلتا. (١)

تفصيل القول في المسألة:

اتفق الفريقان على أنّ (كِلا، وكِلتا) من الأسماء الملحقة بالمشى إذا اتصلت بها الضمائر، ترفع بالألف، وتتصب وتجر بالياء؛ لكنهم اختلفوا فيها إذا أضيفت إلى اسم ظاهر، نحو: جاء كلا الرجلين، جاءت كلتا المرأتين. رأيتُ كلا الرجلين، وكلتا المرأتين. مررتُ بكلا الرجلين، وكلتا المرأتين. والعلة في اختلافهم تعود إلى أصل الألف، وإلى الإمالة فيها.

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة الألف في: كِلا، ألفاً ممدودة في جميع أحوالها، لأنّ أصلها عندهم الواو، أما (كِلتا) فلما كانت ألفها رابعة، وهي ألف تأنيث كتبوها ألفاً ممدودة على غير القياس؛ إلحاقاً بـ(كِلا). (٢)

ثانياً: ذهب الكوفيون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة الألف في: كِلا، ألفاً مقصورة في جميع أحوالها؛ لأنّ أصلها عندهم الياء، ولإمالة فيها، ولأنّ الألف فيها تقلب ياءً في حالة النصب والجر، وأما (كِلتا) فكتبوا ألفها مقصورة على القياس، وتكتب على مذهبهم: جاء كلى الرجلين، جاءت كلتى المرأتين، رأيتُ كلى الرجلين، وكلتى المرأتين. مررتُ بكلى الرجلين، وكلتى المرأتين. (٣)

عرض الأقوال في المسألة:

- ١- البصريون يكتبونها بالألف الممدودة في جميع أحوالها؛ لأنّ أصلها عندهم الواو، وحملوا (كِلتا) عليها على غير القياس.
- ٢- الكوفيون يكتبونها بالألف المقصورة في جميع أحوالها؛ لأنّ أصلها عندهم الياء، ولإمالة، وحملوا على اتصالها بضمير، وكتبوا (كِلتى) بالألف المقصورة قياساً.

(١) ينظر: أدب الكاتب-ص١٦٧، الخط-ص١٢٤، شرح التسهيل، المرادي-ج٢ص١١٩٧، المساعد-ج٤ص٣٥٥، صبح الأعشى-ج٣ص٢٠٠، الهمع-ج٣ص٥٦٠.
 (٢) ينظر: التسهيل-ص٣٣٤، شرح التسهيل، المرادي-ج٢ص١١٩٧، المساعد-ج٤ص٣٥٥، صبح الأعشى-ج٣ص٢٠٠، الهمع-ج٣ص٥٢٦.
 (٣) ينظر: شرح المقدمة-ص٤٤٨ البديع-ج٢م١ص٨٠.

- ٣- قال ابن عقيل عن مذهب الكوفيين: "كتبها بالياء خطأ على مذهبهم؛ لأنّ الألف عندهم علامة تنثية، والمثنى في الرفع لا يكتب بالياء؛ دفعا للبس"^(١).
- ٤- اختار ابن قتيبة كتابتها بالألف الممدودة إذا جاءت فاعلاً، وبالألف المقصورة إذا جاءت في محل نصب أو جر^(٢)، وتابعه في ذلك مجموعة من العلماء^(٣).
- ٥- بعض العلماء ذكر جواز الوجهين^(٤).

رأي المعاصرين في المسألة:

أما العلماء المعاصرون فقد أجمعوا على كتابة (كِلا، كِلتا) على مذهب البصريين بالألف الممدودة إذا أضيفت لاسم ظاهر^(٥)، وهو المتبع في كتابتنا اليوم، وقد تعارف عليه الناس والكتّاب، لا خلاف فيه.

المسألة التاسعة: زيادة ألف الفصل (الفارقة) بعد واو جمع المذكر السالم إذا أضيف

إلى اسم ظاهر.

اختلف البصريون والكوفيون في زيادة ألف الفصل أو الألف الفارقة بعد واو جمع المذكر السالم إذا أضيف إلى اسم ظاهر، نحو: ضاربو زيد، حاملو الراية^(٦).

تفصيل القول في المسألة:

(١) المساعد-ج٤ص٣٥٥.

(٢) ينظر: أدب الكاتب-ص١٦١.

(٣) ينظر: الخط-ص١٢٤، الكتاب-ص٤٦.

(٤) ينظر: الشافية-ص٥٢٩، شرح الشافية، الرضيح-ص٣٣٣.

(٥) ينظر: معجم الإعراب-ص١٤، الإملاء العربي-ص١١٢، كتاب الإملاء-ص٧٥، الوسيط-ص٦٦، المطالع-ص٢٤١.

(٦) ينظر: الخط-ص١٢٥، الكتاب-ص٨٣، كتاب الألفات لابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، القسم الثاني - العدد الثاني المجلد الحادي عشر، ١٩٨٢ م، القسم الثالث - العدد الثالث المجلد الحادي عشر، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م - ص١٣٥، الهجاء-ص٣٥، شرح الشافية، الرضيح-ج٣ص٣٢٨، المساعد-ج٤ص٣٧٧، صبح الأعشى-ج٣ص١٧٧، الهمع-ج٣ص٥١٥.

إنّ الألف الفارقة تزداد بعد واو الضمير للجمع المذكر في الماضي، والمضارع المنصوب والمجزوم، والأمر؛ لكن الكوفيين زادوها بعد واو جمع المذكر السالم المضاف للظاهر، غير أنّ البصريين لم يجيزوا هذا فوق الاختلاف بينهم لعدة أسباب.

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى عدم جواز زيادتها؛ فهي عندهم للفرق بين واو الاسم و واو الفعل، كما أنّها أقل استعمالاً من الواو الضمير، وأنّها أيضاً لا تلحق لعدم لزوم الواو، أي: تُقلب ياءً في حالة النصب والجر، ولم يقيسوا زيادتها على المصحف^(١)، فتكتب على مذهبيهم: ضاربو زيد، حاملو الريبة.^(٢)

ثانياً: ذهب الكوفيون وبعض من وافقهم إلى زيادة هذه الألف بناءً على الفعل؛ لأنّه يعمل عمل الفعل، ولإطراد الباب، وعضواً عن النون التي تسقط عند الإضافة، وأنهم اتبعوا المصحف في هذا، وتكتب على مذهبيهم: ضاربوا زيد، حاملوا الريبة.^(٣)

عرض الأقوال في المسألة:

- ١- البصريون لا يزيدون الألف في هذا الموضع، نحو: حاملو الريبة.
- ٢- الكوفيون يزيدونها، نحو: حاملوا الريبة.
- ٣- وجدت أنّ أغلب العلماء قد وافقوا البصريين في هذا، حتى أنّ ابن النحاس قال عن زيادة الألف هنا: " هذا لا معنى له ولا وجه"^(٤).
- ٤- بعض العلماء أجاز الوجهين.^(٥)

(١) منه قوله تعالى: { بنوا اسرائيل } يونس، الآية ٩٠، وقوله تعالى: { ملقوا ربهم } البقرة، الآية ٤٦،

وقوله تعالى: { كاشفوا العذاب } الدخان، الآية ١٥، وقوله تعالى: { مرسلوا الناقة } القمر، الآية ٢٧ .

(٢) ينظر: أدب الكاتب-ص١٩٠، الخط-ص١٢٥، عمدة الكتاب-ص١٩٨، الهجاء-ص٣٥، شرح

الشافعية، الرضي-ج٣ص٣٢٧، المساعد-ج٤ص٣٧٧، الهمع-ج٣ص٥١٥.

(٣) ينظر: الخط-ص١٢٤، الألفات-ص١٣٥، شرح الشافعية، ركن الدين-ج٢ص١٠٢٢.

(٤) عمدة الكتاب-ص١٩٨.

(٥) ينظر: الهجاء-ص٣٥، البديع-ج٢م١ص٣٦٢.

رأي المعاصرين في المسألة:

أما العلماء المعاصرون فقد أجمعوا على عدم زيادتها في هذا الموضوع، واتبعوا في ذلك البصريين^(١)، واعتبر عبد السلام هارون هذه الزيادة خطأً إملائياً^(٢)، وذكر عمر الطباع أنها سميت بألف الفصل؛ لأنها تفصل بين واو الجماعة، و واو جمع المذكر السالم، فلا يمكن زيادتها^(٣).

وأقول: إن هذه الألف لا تزداد بعد واو جمع المذكر السالم؛ لوجود الإضافة التي هي من خصائص الأسماء، وإنّ المضاف والمضاف إليه كالجاء الواحد والألف هنا تكون حاجزاً بينهما، كما أنّ إعمال اسم الفاعل مع حذف النون قليل، وقد وردت زيادتها في مواضع محدودة من المصحف.

المسألة العاشرة: في كتابة همزة الاستفهام الداخلة على الاسم أو الفعل المبدوء بالألف الممدودة.

اختلف البصريون والكوفيون في كتابة همزة الاستفهام عند دخولها على اسم أو فعل مبدوء بالألف الممدودة، نحو: أألتهنا، أأمنتم، آدم.^(٤)

تفصيل القول في المسألة:

ذكر ابن خالويه: أنّ فيه ثلاث ألفات، الأولى همزة مفتوحة، والثانية ألف ساكنة، والثالثة قبلهما ألف الاستفهام^(٥)، ومعنى قوله أنّه في أصل الكتابة أألتهنا، أأمنتم؛ لكنهم جعلوا الألفين مدة قبل دخول همزة الاستفهام.

(١) ينظر: معجم الإعراب-ص١٣، الإملاء العربي-ص٧٧، كتاب الإملاء-ص١٠١، الوسيط-

ص١٠٣، المطالع-ص٣٠٦، قواعد الإملاء-ص٣١.

(٢) ينظر: قواعد الإملاء-ص٣١.

(٣) ينظر: الوسيط-ص١٠٣.

(٤) ينظر: الخط-ص١٢، الجمل-ص، الألفات-ص١٣١، البديع-ج٢م١ص٣٨٥، شرح جمل

الزجاجي: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأشبيلي، الشهير بابن خروف

(ت ٦٠٦ هـ)، القسم الثاني من باب الهجاء إلى باب الحكاية، تحقيق: الدكتور سلوى محمد عمر

عرب، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز- جدة، ١٤٢٧ هـ -ج٢ص١٢، شرح الشافية،

الرضي-ج٣ص٣٣١، المساعد-ج٤ص٣٦٤، الهمع-ج٣ص٥٠٧.

(٥) ينظر: الألفات-ص١٣١.

والعلة في اختلافهم هذا تعود إلى ثلاثة أمور: الأول- قاعدة توالي الأمثال، والثاني- التباس الخبر بالاستفهام، والثالث- اتباع المصحف^(١).

أولاً: ذهب البصريون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة ذلك بألفين همزة الاستفهام، والألف الممدودة في أول الكلمة؛ تفريقاً بين الاستفهام والخبر، ولأنّ كتابته بألف واحدة فيه إجحاف بالحذف، فيكتب على مذهبهم: أآلهتنا، آممنتُم، آدم^(٢).

ثانياً: ذهب الكوفيون ومن وافقهم من العلماء إلى كتابة ذلك بألف واحدة، الألف الممدودة في أول الكلمة، وحذفوا صورة الهمزة؛ لاجتماع الألفات، واتباعاً للمصحف، فيكتب على مذهبهم: آآلهتنا، آآمنتُم، آآدم^(٣).

عرض الأقوال في المسألة:

- ١- البصريون يكتبونه بألفين؛ تفريقاً بين الاستفهام والخبر، ولكيلا يكون فيه إجحاف بالحذف.
- ٢- الكوفيون يكتبونه بألف واحدة ولا يجعلون للهمزة صورة؛ لتوالي الأمثال، واتباعاً للمصحف.
- ٣- وجدتُ أن أكثر العلماء على مذهب البصريين، قال ابن خروف: كتابتها بألف واحدة لا وجه له؛ لالتباسها بالخبر^(٤).
- ٤- بعض العلماء ذكر في المسألة جواز الوجهين^(٥).

رأي المعاصرين في المسألة:

أما العلماء المعاصرون فقد وجدتهم يكتبون مثل ذلك على أصله، همزة الاستفهام، ومن بعدها الألف الممدودة، متبعين في ذلك مذهب البصريين^(٦).

(١) قوله تعالى: { وَقَالُوا آآلهتُنَا خَيْرٌ { الزخرف، الآية ٥٨، وقوله تعالى: { قَالَ فِرْعَوْنُ آآمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ

أَنْ آدَنْ لَكُمْ { الأعراف، الآية ١٢٣، ومثلها في: طه، الآية ٧١، والشعراء، الآية ٤٩.

(٢) ينظر: أدب الكاتب-ص٢٢٣، الخط-ص١٢٢، عمدة الكتاب-ص١٨٩، الكتاب-ص٢٥، شرح

المقدمة-ص٤٥، شرح الجمل، ابن خروف-ج٢ص١٢، صبح الأعشى-ج٣ص١٨٩.

(٣) ينظر: الألفات- ص١٣١، المساعد-ج٤ص٣٦٤، شرح الشافية، الرضي-ج٣ص٣٣١.

(٤) ينظر: شرح الجمل-ج٢ص١٢.

(٥) ينظر: الجمل-ص٢٦٧، شرح الشافية، الرضي-ج٣ص٣٣١، المساعد-ج٤ص٣٦٤.

(٦) ينظر: معجم الإعراب-ص٢٩-٣٤، الإملاء العربي-ص٢٨، كتاب الإملاء-ص١١٨، الوسيط-

ص٣٦، المطالع-ص٣٣٧، قواعد الإملاء-ص٩.

وأرى أنّ هذا هو الصواب؛ لما كان جعل الألف المفتوحة والألف الساكنة مدة يكون حذف صورة الهمزة إجحافاً بالحذف؛ لأنّه يحذف منه ألفان، وهناك التباس واضح بين الخبر والاستفهام أيضاً، وأنّ علة اتباع المصحف في كتابته بألف واحدة ضعيفة، فلا يقاس خط المصحف هنا على الكتابة في غيره، وليست بأقوى من علة البصريين في هذه المسألة.

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد البحث والتقصي في مصادر وكتب الإماء القديمة والحديثة، كان لي هذا البحث (الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين وأثره على المحدثين) والذي آمل أن يكون بحثاً نافعاً قيماً في موضوعه، حيث توصلتُ فيه إلى نتائج تتعلق بموضوع الإماء أحسبها على قدر من الأهمية والطرافة، إلى جانب كونها مبنية على أسس موضوعية، وكانت كالاتي:

- ١- توصل البحث إلى أنّ الخلاف بين البصريين والكوفيين في مسائل مهمة من الأملاء كان واضحاً.
- ٢- كشف البحث أنّ أغلب أسباب الخلاف تتعلق بعلم، مثل: توالي الأمثال، اتباع المصحف، الوقف، أمن اللبس، والأصل في الكلمة.
- ٣- كشف البحث أنّ التزام كل فريق بالعلة في رسم الكلمة ليس ثابتاً في كل المسائل، ومنها اتباع المصحف، فقد قال بها البصريون في مسألة كتابة نون التوكيد الخفيفة، ونون إذن بالألف، ولم يقولوا بها في مسألة زيادة الألف الفارقة بعد واو جمع المذكر السالم، ودخول همزة الاستفهام على الكلمات المبدوءة بألف ممدودة، وفعل الكوفيين عكس هذا.
- ٤- توصل البحث إلى أنه لا حجة في اتباع المصحف في بعض المسائل التي وردت فيها أمثلة محدودة؛ لأنّ المصحف لا يقاس عليه الكتابة في غيره، من ذلك زيادة الألف الفارقة بعد واو جمع المذكر السالم عند الكوفيين.
- ٥- كشف البحث أنّ البصريين أقلّ التزاماً بقاعدة توالي الأمثل، غير أنّ الكوفيين التزموا بها في كل موضع.
- ٦- توصل البحث إلى أنّ لدى الفريقين شيء من التداخل فيما يتعلق بعلة أصل الكلمة، كما في المقصور على وزن (فُعَل، وفِعَل).

- ٧- توصل البحث إلى أنّ علة الوقف على الكلمة كان لها الأثر في اختلاف الفريقين في رسمها.
- ٨- خالف بعض العلماء مذهب أصحابه، وتبنى طريقة خاصة به كما فعل المبرد (البصري) والفراء (الكوفي) في مسألة كتابة نون إذن الناصبة للمضارع.
- ٩- يرجح العلماء المتأخرون المذهب البصري مرة، مثل: مسألة كتابة الاسم الممدود المنسوب المنون، و المذهب الكوفي مرة أخرى، مثل: مسألة كتابة نحو: جزءاً، وخطوا في بعض المسائل بين المذهبين، مثل: كتابة نون التوكيد الخفيفة، وألف كِلا وكِلتا، غير أنّ المذهب البصري راجح عندهم في أكثر المسائل.
- ١٠- من المتأخرين ذكروا في أغلب المسائل جواز الوجهين.
- ١١- توصل البحث إلى أنّ الجميع ذكروا مذهباً ثالثاً يكتب الألف المقصورة ألفاً ممدودة مطلقاً؛ لكن واحداً لم يعمل به.
- ١٢- توصل البحث إلى أنّ المعاصرين اعتمدوا المذهب البصري في مسائل: كتابة الألف ممدودة إذا تطرفت تقديراً، وكتابة ألف كِلا، وكِلتا، وكتابة الكلمات المبدوءة بألف ممدودة عند دخول همزة الاستفهام، واعتمدوا المذهب الكوفي في مسائل: كتابة الممدود المنسوب المنون، والاسم المنتهي بهمزة متطرفة قبلها ساكن، وكتابة نحو شأى بألف مقصورة، وارتبكوا بمسائل: نون التوكيد الخفيفة، ونون إذن النصابة للمضارع، والمقصور على وزن (فُعل، وفِعل).
- ١٣- كشف البحث أنّ علل وأسباب المعاصرين في تبنيهم أحد المذهبين، واختلافهم في بعض المسائل مبني على أقوال وآراء من سبقهم، ولم يراعوا في ذلك فارق الزمن، وتطور وسائل الكتابة.
- ١٤- ذكر المعاصرون المذهب الثالث في كتابة الألف المقصورة بالألف مطلقاً، ولم يعملوا به أيضاً.
- ١٥- عند نظر المتعلمين في كتب المعاصرين الإملائية يلتبس عليه حقاً كتابة نون التوكيد الخفيفة، ونون إذن، وما كان على وزن (فُعل، فِعل).
- ١٦- كشف البحث أنّ المعاصرين لم يظهر لهم موقف صريح في تبني الرأي من أجل الوصول إلى التسهيل في الكتابة العربية.

١٧- يدعي الكثير من المعاصرين محاولة التسهيل والتيسير في الكتابة العربية اليوم؛ لكن نراهم غير قادرين على فعل ذلك في كثير من الخلاف في مسائل الإملاء.

The Dispute in Writing the Alif between the Basri and the Kufic and its Impact on Modernists

Muhammad Seddik Salih *

Abstract

The research dealt with a controversial issue in the issues of orthography between the Basri and the Kufic that spelling is of great importance and a high position among the branches of the Arabic language, and interest in its problems is due in the past in the first works of scholars, including: Ibn Qutayba (276) and his book: (The Writer's Literature), and Abu Jaafar al-Nahhas (338). And his book: (Umdat al-Kitab). Recently, since the beginning of the last century, the issue of orthography has received the attention of linguistic academies, educational institutions, and Arabic specialists, and it is still continuing (books, research, articles, and proposals) to be helpful and guiding, so that the learner can master his spelling, and avoid mistakes that occur during writing; But we have not reached the desired results until our time, and the research aims to limit and gather the dispute in the issues of drawing the thousand between the Basrians and the Kufics, and to highlight the reasons and reasons related to them, and to clarify them in order to reveal them, and to clarify some of the confusion that occurred as a result of the influence of contemporary scholars on it, and how they dealt with it. In drawing the rules of orthography when writing their books, and thus its impact on writers and learners who looked at these books, and through that, we may find a way to reach the facilitation in Arabic spelling and writing that we aspire to today.

Key words: reasons, language, drawing letters.

**** Asst.Lect/ General Directorate of Nineveh Education / Ministry of Education / Republic of Iraq..**